



* أثبتت دراسة علمية حديثة حقيقة جديدة، أكدت نتائجها أن تعليم الأطفال لغة ثانية إلى جانب اللغة الأم يحفز طاقاتهم الذهنية ويعزز من قدراتهم العقلية.

كلما بكر الأهل في تزويد أبنائهم بالعلم والمعرفة كلما كان لدى الأبناء القدرة الفكرية والعقلية على استيعاب ما يتلقونه من معارف وعلوم جديدة.

رغم أن الاعتقاد السائد حيال تعلم الأطفال لغة ثانية خلال مرحلة الطفولة بأنه يمكن أن يؤثر سلباً على اكتساب الطفل المهارات الضرورية لإتقان اللغة الأم، ولكن العكس هو الصحيح تماماً، حيث أظهر عدد من الدراسات الحديثة أن تعلم الطفل لغة ثانية قبل سن الخامسة يزيد من قدرات المخ البشري والتطور التعليمي واللغوي في جميع المجالات.

وتعتبر تعليم الطفل لغة ثانية بمثابة هدية رائعة تقدم إليه، لما في ذلك من فوائد عديدة تعود على الطفل في أكثر من مجال، ذلك يقدم للطفل منفعة في الجانب الفكري والإدراكي، هذا إلى جانب المنافع الاجتماعية والاقتصادية. واستطاعت هذه الدراسة أن توضح كيفية

في تعلم لغة أجنبية قبل سن الخامسة. وعندما يقوم الشخص بتعلم لغة ثانية فذلك يؤدي إلى تغيير في المادة السنجابية الموجودة في مخ الإنسان، وهي المادة التي تبني وتقوي القدرات الدماغية كما تبني التمرينات الرياضية جسم الإنسان، ولقد تم إجراء مسح لأدمغة 25 شخصاً لا يتحدثون لغة ثانية، و25 شخصاً تعلموا لغة ثانية قبل سن الخامسة، و33 شخصاً تعلموا لغة ثانية بين سن 10 سنوات والـ 15 سنة.

فأظهرت نتائج المسح أن كثافة المادة السنجابية في القشرة الجدارية السفلى اليسرى من المخ كانت أكبر لدى الأشخاص الذين يتحدثون لغتين، أما الذين تعلموا لغة ثانية قبل سن الخامسة زادت لديهم احتمالات تطور المادة السنجابية بدرجة أكبر ممن تعلموا لغة ثانية في سن أكبر.

وبالنسبة للأطفال الذين تعلموا لغة ثانية فهم يميلون لأن يكونوا أكثر طلاقة في استخدام اللغة الأجنبية، وذلك لدى مقارنتهم مع البالغين الذين يتعلمون لغة ثانية لأول مرة، وهؤلاء الأطفال أيضاً لديهم استعداد للتفوق في تعلم لغة ثالثة.



إلى أن الأطفال الأكبر سناً كانوا يعملون بجد لتحديد كيفية تقليد الأصوات غير المألوفة، ويعتقد الباحثون أن هذه المناطق النشطة في الدماغ قد تلعب دوراً انتقالياً في تحدث الطفل بلغته الأم.

نتائج الدراسة، التي نشرت هذا الأسبوع في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، تؤكد على أهمية التحدث مع الأطفال منذ الولادة، وتذكرنا أن "الاستماع للأحداث ينشط أدمغة الأطفال الرضع التي تتدرب على الحديث، بعض الحديث المبسط مع الطفل الرضيع يساعد على إعداده للحديث في وقت مبكر حتى قبل أن ينطق كلمته الأولى.

* أشار بحث جديد من جامعة معهد واشنطن للتعلم وعلوم الدماغ في سياتل إلى أن الأطفال الرضع يتدربون على نطق كلمتهم الأولى في عقولهم قبل فترة طويلة من نطقها. ويبدأ الأطفال بتطوير اللغة في وقت مبكر جداً، ويمكن للأطفال الرضع بعمر 6 شهور أن يفهموا الكلمات التي يسمعونها؛ وبعمر 7 أشهر، يمكنهم تمييز أصوات الحديث، وقبل بلوغ عامهم الأول، يركز الأطفال على الأصوات التي يسمعونها بشكل متكرر. تقول المؤلفة الرئيسية في الدراسة باتريشيا كن، مديرة مشاركة في المعهد، "إن العثور على نشاط في المناطق الحركية من الدماغ عند الأطفال الرضع عندما يستمعون للحديث هو أمر هام بالفعل." ويعتقد كن أن هذا يدل على أن دماغ الطفل ينشغل في محاولة الرد على الحديث مباشرة، ويحاول أن يعرف كيف يقول الكلمات بشكل سليم.

وبواسطة ماسح ضوئي للدماغ، قامت كن وزملاؤها باختيار 57 من الرضع الذين كانوا إما في الشهر 7 أو 11 إلى 12 شهراً من العمر، حيث قاموا بتشغيل أصوات شائعة على مسمع للأطفال الرضع مثل "دا" في اللغة الأم لأبائهم (الانجليزية) ومرة باللغة الإسبانية ثم قياس تفاعل الدماغ. فلاحظوا أنه عند تشغيل الأصوات، أضاءت مناطق الدماغ المرتبطة بالتخطيط للكلام. بالنسبة للأطفال الرضع بعمر 7 أشهر، تفاعلت مناطق التخطيط بالتساوي بين اللغتين الانكليزية والإسبانية، ولكن الأطفال الأكبر سناً أظهروا تفاعلاً أكثر عندما كانت الأصوات التي سمعوها غير مألوفة (أو بالإسبانية). وخلص الباحثون

مشاهد العنف أسهمت في زيادة انتشارها

"عصابات المدارس" أقصر الطرق إلى الانحراف

مع بداية كل عام دراسي جديد تستعد الأسر لتوفير الأجواء والمتطلبات الكاملة لأبنائها حتى يستطيعوا الحصول على تحصيل علمي متميز فتحرص على ضمان التحاق أبنائها بالمدارس مهما كانت ظروف الأسرة فهي تحلم بتوفير مناخ آمن وتعليم متميز لأبنائها غير أن كثيراً من الطلبة حولوا مؤسسات التعليم إلى أوكار لتكوين العصابات والتكتلات التي تنتهج أساليب العنف بكافة أشكاله ليتحول كثير من الشباب من تحصيل العلم إلى ممارسة السلوكيات العنيفة والخطيرة على الشباب أنفسهم وعلى أسرهم ومجتمعهم. ويحذر تربويون من آثار ومخاطر انجرار الأطفال والشباب نحو تلك العصابات والتي تكون أولى خطوات الضياع والانحراف وعزوف الطلبة عن التعليم ونشؤ جفاء متزايد مع كل ما يتصل بالعملية التعليمية قبل ظهور القطيعة التامة مع العلم والمعرفة وتحول المدارس بالنسبة لأولئك الشباب إلى بؤر لمزاولة أنشطتهم غير السوية .

تحقيق / زهور السعيد

العصابات الطلابية .

سلوكيات مكتسبة

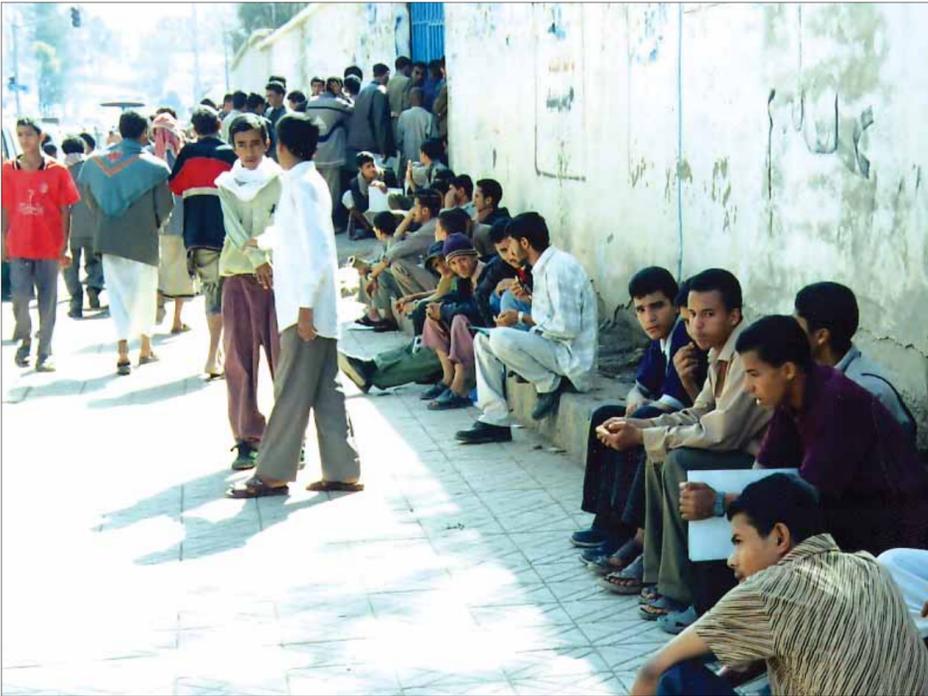
تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وبحسب تلك الدراسات فإن ظاهرة (عصابات المدارس) التي لوحظت زيادة في نسبة انتشارها مؤخراً وخاصة في المدن اليمنية تسبب مشاكل كثيرة للطلبة والطالبات، ويشير تربويون إلى أن الأوتة الأخيرة شهدت وقوع مشاكل عنف خطيرة بين مجموعات من الطلبة ضد طلبة وطالبات، عصابات طلاب راح ضحيتها الكثير من الطلبة وتسببت أحداث العنف تلك في مقتل وجرح العديد من الطلبة والطالبات جراء استخدام السلاح الأبيض من خناجر وسكاكين وحتى أسلحة نارية في بعض الأحيان وخاصة في العاصمة صنعاء كما هو حال احد طلبة مدرسة عبدالله غيش بمديرية أزال بمنطقة نغم شرقي العاصمة صنعاء الذي لقي حتفه في عراق نفذته مجاميع من تلك

تأثير الإعلام

وتشير الدراسات الاجتماعية إلى أن ازدياد العصابات في المدارس هو نتيجة تغيرات حدثت في المجتمع، وبالذات ظهور العنف في المجتمعات وتأثير الإعلام على المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية واختلال العلاقات الاجتماعية في المجتمع وعدم قدرة أهل هؤلاء الطلبة من ذوي النزعات العدوانية والميول إلى تشكيل كيانات العنف على ضبط سلوكياتهم، وعادة ما يكون هنالك قائد لهؤلاء الطلبة وهو رئيس العصابة، يكون شخصية قوية وفي كثير من الأوقات يكون من الشخصيات المضادة للمجتمع وهذا القائد هو أكثر من يثير المشاكل والقتال في المدرسة، ويحرص الطلبة على الخروج عن القانون وإثارة الشغب على مستوى المدرسة .

صرح علمي

عواطف المحرقي وكيلة مدرسة عمار بن ياسر تؤكد أن المدرسة إنما هي مكان للتعليم وصرح علمي له هيئته ولا بد من



سام بن نوح بأنها تعمل منذ أكثر من عشرين سنة في التدريس لكن تظل السنوات الأخيرة هي الأشد من حيث تكوين العصابات وممارسة العنف داخل المدرسة وتمرد الطلبة على مدرسيهم وتعبيد السبب في ذلك بما حدث في السنوات القليلة الماضية من أحداث وعنف إلى ما شهدته الساحة الوطنية من أحداث سياسية واجتماعية تخللتها الكثير من الوقائع الدموية ومشاهد العنف وتشدد الأستاذة سلالة على ضرورة وجود حرس وأمن في المدارس لمواجهة مثل هذه الحالات الطارئة وخاصة أن الكثير منهم يحملون أسلحة ويقومون بإدخالها إلى الفصول بشكل متخف .

الحد من العنف

ويؤكد أخصائيو اجتماعيون بأن هناك العديد من الطرق والوسائل اللازمة التي يجب أن تتخذ لمواجهة ظاهرة عصابات المدارس والحد من مخاطرها ويوضحون بأن من أبرز تلك التدابير المطلوبة تتمثل في تعزيز الوعي بين أوساط الطلبة بثقافة التسامح والتأخي ونبذ العنف والسلوكيات العدوانية وذلك من خلال عقد ورشات عمل توعوية وتنظيم لقاءات مع الأمهات وأولياء الأمور لتعريفهم بأساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطالب حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز وتنمية الجوانب القيمي لدى التلاميذ وكذلك تنفيذ ورشات عمل مماثلة للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النفسية واحتياجات كل مرحلة عمرية و إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة وتعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات وتعريفهم بطرق ضبط وتوجيه و تقييم الذات وتنمية المهارات الاجتماعية في التعامل بالإضافة إلى تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة واستخدام طريقة العلاج القصصي إذ أن القصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية التي من خلالها يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته.

سواء من قبل الأسرة أو المجتمع أو وسائل الإعلام فيقوم بتطبيقها في المدرسة وينضم إلى تلك العصابة الكثير من الشباب وخاصة الذين لديهم أذع العنف فيكونون عصابة في المدرسة تكون نتائجها كارثية سواء على المدرسة أو على زملائهم. ويضيف لقد لاحظنا نماذج كثيرة في السنوات الماضية حيث يعتدي طالب على معلمه ويقوم أصدقائه أو أفراد عصابته بمساندته وبهذا نجد الكثير من العصابات سواء من أصحاب الحارة الواحدة أو من الأصدقاء وهم بذلك يشكلون خطراً على المجتمع بأسره . وتقول الأستاذة سلالة مدرسة في مدرسة

التصدي الحازم وفرض العقاب الصارم على كل من يدعون إلى العنف أو يمارسه داخل المدرسة ولا بد من توعية الأبناء من قبل أمهاتهم وأسرهم ومعلمهم بضرورة احترام هذا الصرح العلمي واحترام المعلم فالمدرسة وحدت للتعليم وليس للصرع وممارسة العنف ضد الآخرين . ويشير الأستاذ عبدالرقيب الذي وهو مدرس بمدرسة الثورة بمنطقة أزال التعليمية أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير في أوساط مدارس الطلاب وخاصة المراهقين. ويرى التربوي الذيب بأن السبب وراء انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير يتمثل في مشاهد العنف التي يتعرض لها الطلاب

الأشقاء الأربعة .. ولعنة الثأر

عادل بشر

محجوزاً في حظيرة الغنم لدى مختطفه الذين مارسوا على جسده أشنع أنواع التعذيب واستمر ذلك لأسبوع كامل حتى فارق الحياة متأثراً بجراحه وآلامه وحينها قام الجناة بأخذ الجثة ووضعها في صندوق السيارة وانطلقوا إلى جوار المنزل ولم يمتحني عليه ثم القوا بجثته داخل " بيارة المنزل" وغادروا المكان بسرعة مذهلة. بعد يومين طفت الجثة على سطح البيارة فشاهدتها زوجة القاتل وحينما تأكدت أنها جثة زوجها المفقود صرخت ولولت وتجعجع الأهالي وقاموا بإبلاغ الشرطة التي حضرت لأخذ الجثة وعرضها على الطبيب الشرعي لفحصها ومعرفة سبب الوفاة ليتبين بعد ذلك أن الوفاة ناتجة عن تعذيب شديد، غير أن التحقيقات لم تصل إلى منزل المجني عليه ثم القوا بجثته داخل " بيارة المنزل" وتسجيل القضية ضد مجهول. اعتقد المحرمون الأربعة أنهم أصبحوا في مأمن من الاتهام ومرسوا زوجته بشكل طبيعي، لكن عدالة السماء أبت إلا الانتقام منهم وكشف أمرهم، فلقى اثنتان منهم مصرعهما داخل أحد كهوف الجبل حين سقطت الأحجار لسد منفذ هذا الكهف تماماً في الوقت الذي كان الاثنان بداخله، أما الأخ الثالث فقد لقي مصرعه نتيجة

هو ابن شقيق من يخططون لقتله فوجدوا أن ليلة الزفاف انسب وقت لتنفيذ خطتهم الجهنمية. كانت ليلة الزفاف مختلفة عن كل الليالي القناديل تزين القرية وجميع الأهالي يحتفلون بشباب وشابة من أفضل أبناء القرية، ومن بين الفرحين عم الشاب العريس الذي كانت عيون الأشقاء الأربعة تتربص به وترقب خطواته منتظرة مغادرته مكان الرقص والفرح، وفعلا جاءت الفرصة لتنفيذ المخطط الشيطاني عندما ذهب إلى "البقالة" التي تبعد مسافة ليست بعيدة عن مكان الزفاف لشراء علبة سجائر دون أن يعلم ما يخبئه له القدر وان حياته شارفت على الانتهاء.. وبينما هو في طريقه إلى البقالة قطع عليه الطريق الأشقاء الأربعة وقاموا بخطفه على متن سيارة دون أن يحس أو يشعر بهم أحد كون الجميع كانوا ملتئين بحفلة الزفاف. انصف الليل وعاد الأهالي إلى منازلهم عدا عم العريس.. لم يعد، وشعرت زوجته بالقلق والخوف عليه فانتظرت حتى الصباح وقامت بإبلاغ إخواته بأمر اختفائه المفاجئ، فتفرق الإخوة في كل مكان للبحث عنه دون أن يجدوا له أثراً وكان الأرض انشقت وابتلعتهم فقاموا بإبلاغ الشرطة وفي ذلك الوقت كان هذا الشخص

تبقى العدالة الإلهية دائما أقوى من أي شيء في الأرض أو في السماء، فهؤلاء أربعة أشقاء اجتمعوا في ليلة كان الشيطان خامسهم ليتركبوا جريمة قتل أحد الأشخاص وبالرغم من عدم تمكن أجهزة الأمن من التعرف على المجرمين إلا أن العدالة الإلهية أهلكتهم واحدا تلو الآخر، في وقت وجيز، وعندما جاء الدور على الأخ الرابع اعترف بارتكابه هو وإخوانه جريمة القتل البشعة في حق ذاك الرجل، فالي التفاصيل:

ترجع جذور القضية إلى ثأر قديم نشأ وترعرع بين أسرتي الجناة والمجني عليه وهو ما دفع الأشقاء الأربعة إلى خطف المجني عليه وتعذيبه وقتله، وحتى لا يشك احد في أنهم الجناة اتقنوا التخطيط وتنفيذ العملية بشكل سرري للغاية دون أن تتوجه أصابع الاتهامات إليهم. كانت الخطة أن يتم خطف الشخص المطلوب تنفيذ حكم الثأر عليه وقتله ثم اخذ الجثة ورميها في مكان بعيد وقبل تنفيذ العملية علم الأشقاء الأربعة أن عرسا سيقام في القرية وأن العريس

